نقل مياه النيل الى النقب أقل من تكاليف نقل مياه الليطاني . يقول اليشع كلي ، مدير شعبة التخطيط البعيد المدى في شركة تاهل ، بمناسبة ازمة المياه التي بدأت تستفحل في اسرائيل في صيف ١٩٧٣ : « انه من الصعب ، طبعا ، التفكير في استغلال مياه النيل في اسرائيل دون التفكير في الوضع الجغرافي السياسي الحالي . ولكن ربما يستطيع من هو مستعد لاستخدام خياله وتصور اوضاع سياسية ، مختلفة تماما عن الوضع الحالي، الاستعانة بحقيقة أن النيل سيبقى يمد مصر كل عام بنحو ٨٠ مليار م٣ ... »(٣٦).

الغطرسة الاسرائيلية وحرب تشرين : تتميز حرب تشرين ، رغم عدم الوصول الى نتائج حاسمة فيها ، عن كافة الحروب التي خاضتها اسرائيل،بأنها أجبرت الاسرائيليين، بما في ذلك قطاعات من المؤسسة الحاكمة ، على اعادة النظر في كافة المسلمات التي اجبروا على الايمان بها بمختلف الوسائل ، وذلك ابتداء من الثقة التي لا حدود لها بالقوة العسكرية مرورا بالقدرة الاقتصادية ووصولا الى تقييمهم للعرب . يقول اهرون بيخر « .. كنا نقف ، من حين لاخر ، امام المرآة ، ونعرض عضلاتنا ، ونؤكد لانفسنا انه اذا حاول شخص ما تغيير الوضع الراهن فأننا سنكسر عظامه ، اننا نستطيع الوصول الى بنغازي ، ومدافعنا موجودة في مدى المرمى من دمشق . الجندي المصري لا يساوي مليما . والعرب يجيدون الكلام فقط ، ولكنهم يهربون حفاة في ساعات القتال »(٣٧). ان القادة الاسرائيليين الذين عملوا طوال السنوات الماضية على زرع هذه الصورة في رؤوس الاسرائيليين والامريكيين وحتى العرب ، لم يعملوا على اعداد اي اسرائيلي على تقبل فكرة الهزيمة، بل لم يحاولوا ان يفهموا الاسرائيليين ان هناك امكانية أمام العرب في الصمود ، بأية درجة كانت ، في وجه القوة الاسرائيلية . ما الذي ترتب ، اذن على اهتزاز هذه المفاهيم ؟ لقد قرأنا عن الاعداد الكبيرة التي اصيبت بالانهيارات العصبية ، وعن عجز المصحات العقلية عن استقبال المحتاجين للمعالجة . وهذه ظاهرة ليست طبيعية . لقد انهار أمام هؤلاء عالم كامل من القناعات والتكوينات النفسية والعقلية . ولهذا لم تستطع عقولهم أن تستوعب ما حصل .

ويحاول المفكرون واساتذة الجامعات ان يقدموا تفسيرا لما حدث ، ولكن خيبتهم لم تكن أقل من خيبة المواطن العادي.ولكنهم بدأوا يدركون سر اللعبة الصهيونية الجهنمية. كتب البروفسور يشعياهو ليبوفيتش ، استاذ العلوم وفلسفة العلوم في الجامعة العبرية في القدس في ملحق هآرتس بتاريخ ١٩٧٣/١١/٣٠ ، يقول : « بماذا اخطأنا طوال الاعوام الستة الاخيرة ؟ ان الخطأ لم يكن طوال هذه الاعوام فحسب ، وانما كان طوال الخمسة وعشرين عاما الاخيرة ايضا ، منذ توقيع اتفاقية رودس . **كان الخط المرشد لسياستنا ولا يزال الرأي [القائل] ان وضعا دائما من اللاسلم واللاحرب مع حرب كامنة هو أحسن وضع بالنسبة الينا ، وينبغي المحافظة عليه بكل الطرق** ... ومن الممكن في وضع كهذا أن تنشب حروب فعلية من فترة الى اخرى ، تكون عادة قصيرة، ونتائجها مضمونة مسبقا ، لان الفجوة بيننا وبين العرب آخذة في الازدياد ، وبهذه الطريقة ننتقل من احتلال الى احتلال . لقد سادت هذه السياسة الاجرامية والشريرة ، طوال ٢٥ عاما كما توقع باعثوها ، حتى أدت بنا الى الازمة التي نعيشها الان ، بعد أن دحضت جميع افتراضات تلك السياسة ... **اننا لم نسع للسلام طوال خمسة وعشرين عاما .** وكل التصريحات بشأن ذلك ليست الا تصريحات متلونة وكذبا مقصودا » . ها هم علماء اسرائيل اخيرا يكتشفون قوانين اللعبة السياسية التي يلعبها قادتهم ، ويصفون هذه السياسة بأنها اجرامية وشريرة ، ليس بحق الفلسطينيين فحسب ، فالاسرائيليون لم يعودوا يتمتعون بالاعفاء من ثمن هذه السياسة الذي يصل حد الجنون . لقد حرصت القيادة الصهيونية على أن يكون الثمن الذي يدفعه اليهود رخيصا . فهل تتمكن المؤسسة الصهيونية من المحافظة على « الخط المرشد » لسياستها والقائل بأن « وضعا دائما